حوار

الحكومة المحايدة

اثارت قضية نزاهة الانتخابات المقبلة ، والمطالبة بحكومة محايدة للاشراف عليها ، حساسية شديدة لدى حكومة الحزب الحاكم ، وبعض كتاب الصحف القومية ، الى درجة دفعت الدكتور فؤاد محيى الدين الى الادلاء بتصريحات مطولة خصصها للتأكيد على نزاهة الانتخابات وحياد الحكومة الكامل بالنسبة لها ..

اما الاستاذ ابراهيم سعدة فقد كتب فى جريدة اخبار اليوم ((القومية)) ينتقد ادلاء رئيس الوزراء بهذه التصريحات ويقول ما نصه ((لهذه الاسباب كلها لم يكن رئيس الوزراء فى حاجة الى التاكيد على نزاهة الانتخابات القادمة ، وعلى حياد حكومته التام تجاهها ..))

ولكى تكون الامور واضحة - دون حساسيات او معارك جانبية - فاننا يجب ان نعترف بعدد من الحقائق الثابتة :

● اننا جميعا نعلم - حكومة ومعارضة - انه مضت فترات كانت الانتخابات فيها موضع تدخل من الحكومة ، وصل الى حد التزوير السافر - وهو ما اعترف به الاستاذ ابراهيم سعدة فى كلمته - ومن حق المعارضة بعد تلك التجارب المريرة ان تبحث عن الضمانات لنزاهة الانتخابات ، بل انه من واجب الحكومة ان تاخذ المبادرة للتاكيد على ان تجربة الماضى لن تتكرر وان تحيط الانتخابات بكل الضمانات ، اذ هى ارادت ان ينسى الشعب بعض تجارب الماضى ، وان يتراجع من سلبيته بالنسبة لكل الانتخابات ..!!

● ان حيدة الانتخابات لا تعنى فقط امتناع الحكومة من التدخل المباشر فيها ، وانما أيضا سد الطريق امام كل السلطات المتصلة بعملية الانتخابات حتى لا تتدخل ، او تجامل ..

فالمحافظون ورؤساء المدن والقرى الذين ينتسبون الى الحزب الحاكم . يجب ان يفهموا ان التدخل فى نزاهة الانتخابات جريمة يعاقب عليها القانون ، حتى ولو كانت بدافع المجاملة ، او التملق والنفاق ..!!

● ان جداول الناخبين التى وضعت فى عام ١٩٥٦ لم تعد تمثل الحقيقة او الواقع ، فنصف المقيدين بها قد انتقلوا الى رحمة الله ، ومعظم الذين وصلوا الى السن القانونية لممارسة الحقوق السياسية لم يقيدوا فيها .. !!

فالمعارضة وهى تطالب بحكومة محايدة تجرى الانتخابات لا تتهم حكومة الدكتور فؤاد محيى الدين - بالضرورة - بانها سوف تتدخل فى هذه الانتخابات ، ولكنها فقط تريد ان ترفع عنها الشك والحرج ..

● فوجود هذه الحكومة المحايدة فى موقع السلطة سوف يؤكد لكل المتصلين بعملية الانتخابات ، ومعظمهم من اعضاء الحزب الحاكم ، ان الدولة جادة فى منع اى تدخل من اى نوع يزيف ارادة الشعب او يتخذ وسيلة للنفاق والمجاملة ..

● ووجود هذه الحكومة المحايدة سوف يقوى وضع الحزب الذى يفوز بالاغلبية ، فلا يستطيع احد بان يتهمه بانه جاء الى الحكم على انقاض الشرعية وحرية التعبير .. بل انه سوف يكون من اكثر دواعى الشرف لحكومة الدكتور فؤاد محيى الدين ذاتها ان تعود الى الحكم من جديد بعد ان تفوز بالاغلبية فى انتخابات تجريها حكومة محايدة ..!!

● والاهم من ذلك كله ان وجود هذه الحكومة المحايدة سوف يعيد الثقة الى الشعب فى جدية الانتخابات وسلامتها ، فلا يقاطعها او يتخذ منها موقفا سلبيا ، كما فعل فى انتخابات عديدة مضت ، كان يعلم - مقدما - بان نتيجتها سوف تكون ٩٩٪ سواء شارك فيها او لم يشارك .. !!

بقيت حقيقة هامة نهمس بها فى اذن ((المتشنجين)) من كتاب الحزب الحاكم ، وهى ان تشكيل حكومة محايدة تنحصر مهمتها فى اجراء الانتخابات ، لها سوابق فى مصر ، فقد شكل الملك فاروق - رغم ما قيل عنه - حكومة محايدة برئاسة حسين سرى اجرت الانتخابات عام ١٩٥٠ ، وكان من نتيجتها حصول الوفد فى ذلك الوقت على الاغلبية وعودته الى الحكم ..

وليس معقولا أن يكون الملك فاروق اشد حرصا على الحيدة ونزاهة الانتخابات من الحكومة الحالية .. !!

احمد طلعت